

علوم اللغة

دراسات علمية مُحكَّمة تصدر أربع مرات فى السنة كتاب دوري

١٩٩٨

العدد الثانى

المجلد الأول

رئيس التحرير

أ.د. محمود فهمى حجازى (القاهرة)

مدير التحرير

أ.د. مجدى إبراهيم يوسف (حلوان)

نائباً رئيس التحرير

أ.د. سعيد حسن بحيرى (عين شمس)

أ.د. عمر صابر عبد الجليل (القاهرة)

مركزتت كاتر علوم سدى
المستشارون العلميون

- | | |
|--|-------------------------------------|
| أ.د. جوزيف ديشى (ليون ٢) | أ.د. عبده على الراجحى (الاسكندرية) |
| أ.د. حسن حمزة (ليون ٢) | أ.د. كمال محمد بشر (القاهرة) |
| أ.د. حمزة المزينى (الرياض) | أ.د. مانفرد فويدخ (أمستردام) |
| أ.د. رثيف جورج خورى (ميدلبرج) | أ.د. محمد عونى عبد الرؤوف (عين شمس) |
| أ.د. السعيد محمد بدوى (الجامعة الأمريكية بالقاهرة) | أ.د. محمود الطناحى (حلوان) |
| أ.د. هونفدينرش فيشر (ارلانجن) | أ.د. مصطفى مندور (بنها) |

الناشر

دار غريب

القاهرة

شماره ثبت ٩٠٨١٥

تاريخ ١٥١/١٣٨٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علوم اللغة

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دورى

مج ١، ع ٢، ١٩٩٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أى قسم من أقسامه ، بأى شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزانه فى أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابى من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوى -

٨٠ جنيهاً مصرياً (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولاراً أمريكياً (خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهاً مصرياً (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولاراً أمريكياً (خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب (٥٨) الدراوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٣٥٤٢٠٧٩ فاكس ٣٥٥٤٣٢٤

المحتويات

الصفحة	البحوث:
٩	اللغة الأجرينية بنيتها وعلاقتها بالعربية أ. د. محمود فهمي حجازي
٣٧	الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي د. محي الدين محسب
٩٧	الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية د. محمد رجب محمد الوزير
١٨٩	أنواع المورفيم في العربية د. محمد عبد الوهاب شحاته
٢٧٧	ظواهر الغموض ووسائل رفع اللبس في التراكيب العربية د. مأمون عبد الحلیم وجیه

اللغة الأجرية

بنيتهما وعلاقتهما بالعربية (*)

أ. د. محمود فهمي حجازي

أولاً: الإطار العام:

١ - إعادة تصنيف اللغات في ضوء الكشف اللغوية :

أ (يهدف علم اللغة المقارن إلى كشف العلاقات بين اللغات المنتمة إلى فصيلة لغوية واحدة . وكان تعرف علاقات اللغات المسماة بالسامية هدفاً من أهداف علم اللغات السامية المقارن في الجامعات الأوربية - على وجه الخصوص - في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين . وبفضل جهود نولدكه (١٨٣٦ - ١٩٣٠)^(١) وبروكلمان (١٨٦٨ - ١٩٥٦)^(٢) وغيرهما أمكن رسم ملامح هذه الفصيلة اللغوية وتحديد أفرعها وتصنيف كل لغة وكل لهجة منها في داخل فرع محدد . الأكاديمية تمثل الفرع الشرقي ، وتضم مستويات لغوية شتى بابلية وأشورية ، والعبرية والفينيقية ثم الآرامية بلهجاتها ومستوياتها المتعددة تشكل الفرع الشمالي الغربي ، أما العربية الشمالية والعربية الجنوبية والحبشية فتشكل الفرع الجنوبي الغربي من اللغات السامية ، وظل هذا التصنيف مقبولاً في ضوء سمات لغوية تشترك فيها اللغات واللهجات والمستويات اللغوية

* قدّم هذا البحث إلى المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في مارس ١٩٩٨

١- انظر عن جهود نولدكه:

Th. Nöldeke, Beiträge und neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft, 1904 - 1910 Strassburg, Neudruck 1982 in APA - Philo- Press, Amsterdam.

٢- انظر العمل الأساسي لبروكلمان:

C. Brockelmann, Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, I, II, Berlin 1907 - 1913.

المتعددة فى داخل كل فرع لغوى ، وتميزه - أيضا - عن الفرعين الآخرين ، وعلى أساس الاشتراك فى مجموعة من السمات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية كلها أو بعضها يتحدد الانتماء .

ب (كان اكتشاف اللغة الأُجْرِيْتِيَّة فى أطلال مدينة قديمة بالقرب من رأس شمرا فى سورية سنة ١٩٢٩ بداية طرح جديد لهذه المشكلة . لقد وُجِدَت هذه اللغة فى آلاف النقوش فى موقع واحد يقع على الساحل السوري الشمالى ، وعُرفت منسوبة إلى مدينة أُجْرِيْت التي وجد اسمها مدونا فى عدد من هذه النقوش . وأدى فك رموز هذه النقوش إلى اكتشاف أنها حروف أبجدية ، لكل حرف منها دلالة محددة على صوت مفرد . وتعرف الباحثون زمن هذه النقوش ، فكانت كلها من القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وإن كانت بعض نصوصها الأدبية تمثل تراثا أقدم من ذلك التاريخ ، رُوِيَ شفاها ، ثم دُوِّن فى النقوش بعد ذلك .

ج (إن تحديد انتماء اللغة الأُجْرِيْتِيَّة وغيرها إلى فصيلة لغوية محددة يقوم على تعرف خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، ثم بحث مدى الاتفاق والاختلاف بين هذه الخصائص من جانب واللغات القريبة منها من الجانب الآخر ، لقد ثبت أن الأُجْرِيْتِيَّة لغة سامية ، ولا تنتمى إلى فصيلة أخرى من فصائل اللغات فى العالم القديم . ولكن اللغات السامية لها أفرع متعددة ، ولما كانت الأُجْرِيْتِيَّة قد اكتشفت فى بلاد الشام فكان أقرب الفروض هو بحث مدى قربها أو بعدها عن العبرية والفينيقية لأنهما كانتا أيضا فى بلاد الشام ، وكان هذا الفرض قريبا من الفكر اللغوى لباحثين أوروبيين تخصصوا فى اللغات السامية ، ولهم صلة وثيقة بدراسات العبرية التى كانت بداية تعلم اللغات السامية بالنسبة لكثير منهم ، ولها معاجمها المتقنة وبحوثها النحوية المفصلة المدونة باللغات الأوربية الكبرى ، ولذلك ظل أكثر المهتمين بالأُجْرِيْتِيَّة

من العلماء المتخصصين فى دراسات النص العبرى للعهد القديم ، ووجدوا فيها - كما وجدوا من قبل فى لغات سامية أخرى - مادة مفيدة لفهم العبرية القديمة . ومع هذا فلم يتفق الرأى على انتماء الأجرىتية ، وعدّها بعض الباحثين أقدم اللغات الكنعانية وفسروا من خلالها صيغا عبرية كثيرة^(٣) ، وجعلوها الشكل الأقدم الذى نُجِّمَتْ عنه العبرية عبر تغييرات محددة ، وجعلها باحثون آخرون فرعا لغويا مستقلا فى داخل فصيلة اللغات السامية . وهدف هذا البحث إعادة النظر فى هذا الموضوع برؤية جديدة تقوم على بحث بنية الأجرىتية من حيث مدى قربها أو بعدها عن العربية ، وذلك من حيث الأصوات وبنية الكلمة ، والمفردات مع التركيز على السمات الفارقة التى تحدد انتماء اللغة إلى فرع بعينه وليس على السمات المشتركة فى بنية اللغات السامية كلها^(٤) .

د) يعتمد هذا البحث بالنسبة للمادة اللغوية الأجرىتية على عمليتين أساسيتين

هما:

- C. Gordon , Ugaritic Textbook, Grammar, Texts in Transliteration, Cuneiform selections, Glossary and Indices, Roma 1965.

- J. Aistleitner, Wörterbuch der Ugaritischen Sprache, Berlin 1963.

وذلك بالإضافة إلى الأعمال الأساسية فى علم اللغات السامية المقارن^(٤).

٣- النظر: J. Aistleitner, Untersuchungen zur Grammatik des Ugaritischen, Berlin 1945.

R. Meyer, Hebräische Grammatik, I Einleitung, Schrift - und Lautlehre, Berlin 1996.

وليه إفادة واضحة من الأجرىتية فى تحليل جوانب كثيرة من عبرية العهد القديم، انظر مثلا الصفحات:

103, 97, 92, 48.

٤- فى هذا الموضوع انظر:

- J. Friedrich, Kanaanäisch und Westsemitisch, in : Scientia 84, 1949, s.226. ff.

- H. Goeseke, Die Sprache der semitischen Texte Ugarits und Ihre Stellung innerhalb des Semitischen, Wissenschaftliche Zeitschrift der Martin Luther Universität, / Halle Wittenberg 1958, 622 - 652.

٢ - الكتابة الأجرية ودلالاتها الصوتية :

أ) الكتابة الأجرية ذات أشكال مسمارية مدونة على ألواح طينية ، وجد الباحثون فيها أبجدية متكاملة ، لكل صوت مفرد فى اللغة رمز واحد يدون به ، تضم هذه الرموز كل الصوامت مع تنوع فى تدوين الهمزة المفتوحة والهمزة المكسورة والهمزة المضمومة فلكل منها رمز كتابى مستقل ، وبذلك وصل عدد هذه الرموز إلى ثلاثين رمزا ، ترتيبها طبقا لما ورد فى عدة ألواح هو على النحو التالى : الألف (المفتوحة) ، الباء ، الجيم ، الحاء ، الدال ، الهاء ، الواو ، الحاء ، الطاء ، الياء ، الكاف ، الشين ، اللام ، الميم ، الذال ، النون ، الطاء ، السين ، العين ، الباء ، الصاد ، القاف ، الراء ، الشاء ، الغين ، التاء ، والكسرة ، والضمة ، والسين الجانبية ، وهذه الحروف الثلاثون يرمز أكثرها إلى الصوامت ، أما استخدام رموز الكسرة والضمة والفتحة ، فكان فى حالات محدودة ، وذلك عند تدوين الكلمات الدخيلة من اللغات غير السامية ولتدوين كلمات أكادية أحادية المقطع ، وبهذا كان للأجريتيين فضل تطوير نظام الكتابة الصوتية على أساس الأصوات المفردة ، وهو الأساس الذى قامت عليه أكثر النظم المتداولة فى كتابة اللغات فى أكثر أنحاء العالم .

يختلف نظام الكتابة الأجرية (١٤٠٠ ق.م.) عن النظام المقطعى الذى كان مَطَبَّقًا من قبل فى تدوين الأكادية (٢٥٠٠ ق.م.) ، كان للأجريتيين دور حاسم فى تبسيط نظام الكتابة واختراع الكتابة بالحروف وتدوين اللغة بها ، أى ابتداء نظام للكتابة برموز يعبر كل رمز واحد منها عن صوت مفرد معين ، كانت بذور هذه الفكرة فى تدوين بعض الأصوات المفردة توجد فى كتابة اللغة المصرية القديمة ، فقد دُونت بعض الأصوات بحروف بالإضافة إلى الرموز الصورية المعنوية ، ولكن هذه العلامات الإضافية لم تتحول إلى نظام كامل للتدوين .

ب) يرتب الباحثون المحدثون فى دراستهم للأجريتية هذه الحروف ترتيبا معدلا ومائلا لترتيبها فى العبرية والسريانية ، وهو أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ، مع إدخال باقى الحروف الأجريتية فى سياق الترتيب ، وبذلك يكون الترتيب الكامل للحروف الأجريتية عند الباحثين لأغراض الوضوح والتيسير ما يأتى :

- الألف مع إحدى الحركات (الفتحة ثم الكسرة ، ثم الضمة)

- ب ، ج ، د (+ ذ) ، هـ ، و ، ز ، ح (+ خ) .

- ط (+ ظ) ، ي ، ك ، ل ، م ، ن ، س (+ سين جانبية) .

- ع (+ غ) ، پاء مهموسة ، ص ، ق ، ر ، ش ، ت (+ ثاء) .

وقد ورد ترتيب الحروف طبقا للنظام الأبجدى مدونا فى نقوش أجريتية يبدو أنها كانت لأغراض تعليمية ، وهذا الترتيب موثق بعد ذلك فى العبرية القديمة والآرامية .

ج) كان انتقال فكرة الأبجدية التى ابتكرها الأجريتيون إلى أكثر أنحاء العالم القديم عن طريقين ، أخذها اليونان من خلال علاقاتهم بالفينيقيين وعنهم دخلت إلى أوروبا ، وانتقلت إلى كل شعوب بلاد الشام فدونت بها العبرية والفينيقية والآرامية ، وعدت أشكال الحروف - بعد ذلك - فى تدوين السريانية ، وعرف عرب الجزيرة العربية نظام الكتابة عن النبط فى تخوم بلاد الشام ، فكتبوا العربية بالحروف المفردة ، يدل الرمز الكتابى المفرد على صوت معين واحد .

كما استخدم العرب أيضا الترتيب المتداول للحروف عند شعوب الشام قبيل ظهور الإسلام ، الألف أول الحروف والتاء آخر الحروف ، ثم أضاف العرب بعد ذلك ستة أحرف فى العربية ، لا توجد بوصفها وحدات صوتية فى العبرية والآرامية ، وهى ث خ ذ ، ض

ظ غ . وأطلقوا عليها - كما ذكر ابن النديم - اسم الروادف^(٥) . وبذلك اكتملت منظومة الحروف العربية في ترتيبها الأبجدي : أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضطغ ، وظل هذا الترتيب مستخدماً وحده ، إلى أن تم تعديله بوضع الحروف العربية المتشابهة خطأ متجاورة ومميزة بالشكل . وهذا مع الإعجام الذي تم بجهود نصر ابن عاصم ويحيى بن يعمر في القرن الأول الهجري ، وبذلك نشأ الترتيب الهجائي المتداول حتى اليوم .

٣ - قضية موقع الأجرية بين اللغات السامية

أ (أفاد اللغويون في فك رموز الكتابة الأجرية وفي فهم كلماتها من العبرية والعربية واللغات السامية الأخرى . وطرحوا التساؤل العلمي عن موقع اللغة الأجرية في إطار هذه اللغات ، ولم ينل الفرض القائل بأنها فرع مستقل في نسق فصيلة اللغات السامية إلا اهتماماً محدوداً . وكان تخصص أكثر المشتغلين بالأجرية في العبرية القديمة دافعاً إلى فرض أن الأجرية تمثل أقدم مرحلة من الفرع الكنعاني الذي يضم - أيضاً - العبرية والفينيقية . ولم تطرح قضية العلاقة الوثيقة مع العربية ومدى أثرها في تحديد موقع الأجرية .

مركز تحقيقات كميونر علوم راسدي

ب (يقوم الفرض القائل بالعلاقة بين الأجرية والعبرية على مجموعة دراسات تناولت ما يأتي :

٥ - انظر ابن النديم، الفهرست، بتحقيق فلوجل 3 Leipzig 1871, ed. Flügel s. 3، وطبعة القاهرة ص ١٢ . وعبارة ابن النديم تُؤخذ من جانبها الموضوعي: اختلف الناس في أول وضع الخط العربي، فقال هشام الكلبي: أول من صنع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان ... ثم وجدوا بعد ذلك حروفاً ليست من أسمائهم، وهي الثاء والحاء والذال والظاء والشين والغين، فسموها الروادف.

١ - يوجد عدد من الكلمات فى النقوش الأجرىتية وفى عبرية العهد القديم .
ويلاحظ أن عددا كبيرا من هذه الألفاظ لا تختص باللغتين لأنها ألفاظ مشتركة فى اللغات السامية ، من ذلك : **طَلُّ** ، **سَمَاء** ، **أَلْف** ، **أَرْض** ، **عَفْر** ، **بَيْت** ، **حَظَر** (بمعنى بلاط)^(١) ، **حَلَب** ، **بَيْن** (بمعنى أدرك) ، **عَالَم** (بمعنى أبد) ، **عَنِ** (بمعنى أجاب) .
وبغض النظر عن التغير الدلالى وتغيرات صوتية محددة ، فإن هذه الكلمات تدخل فى نسق كون الأجرىتية لغة سامية ، ولا تنسبها بالضرورة إلى الفرع اللغوى الذى تنتمى إليه العبرية . أما المفردات المشتركة حقا بين الأجرىتية والعبرية فنذكر منها فى الأجرىتية : (ك س پ) بمعنى فضة ، (خ ر ص) بمعنى ذهب ، (ح م ء ت) بمعنى زبدة .

٢ - الأجرىتية أقرب إلى لغة الشعر العبرى منها إلى العبرية المألوفة فى باقى نصوص العهد القديم . ودليل ذلك الميل إلى عدم استخدام أداة التعريف فى لغة الشعر العبرى القديم ، وهذا ما يقربها من الأجرىتية التى لم تعرف أداة للتعريف . وقد لاحظ باحثون قلة استخدام أداة التعريف فى الفينيقية ، وعلى ذلك جعلوا الأجرىتية تمثل الشكل الأقدم ، - وبعد ذلك - لغة الشعر العبرى ، ثم الفينيقية ثم العبرية ، وهو ترتيب يبدو صحيحا بمراعاة توزيع الظاهرة ، ولكنه لا يدل على انتماء الأجرىتية إلى ذلك الفرع ، فاللغات السامية لم تكن تعرف فى البداية أداة للتعريف . الأكادية والأجرىتية - وهما أقدم لغتين دُونتا من لغات هذه الفصيلة - لم تعرفا هذه الأداة ، وقد تكونت أداة التعريف فى اللغات السامية بطرائق مختلفة فى عصور تالية ، وأهمية هذه الملاحظة تجعلنا نؤرخ لتكون أداة التعريف بعد خروج الجماعة - التى عرفت بعد

٦ - ترتبط هذه الدلالة بمعنى المنع والمكان الذى يحوطه سور وما يماثلهُ ويحرم على غير أهله الدخول إليه ، يقتصر عليهم ، وفى القاموس المحيط : "محظورا أي مقصورا على طائفة دون أخرى".

استقرارها باسم الأجرتيين - من موطنها الأصلي نحو سنة ١٤٠٠ ق.م. ومعنى هذا أن الجماعة السامية الأولى لم تعرف حتى ذلك التاريخ أداة للتعريف .

٣ - لم تعرف الأجرتية استخدام الواو القالبة على النحو المألوف في العبرية ، وهي الواو التي تسبق الفعل المضارع فتجعله دالا على الماضي . وهذا الفرق لا يدل على كونهما من فرع واحد ، بل تتيح النقوش الأجرتية مادة أكثر لدراسة الدلالة الزمنية للفعل في تاريخ اللغات السامية . وإذا كان الباحثون قد لاحظوا عدم ورود الواو القالبة في نصوص من الشعر العبرى القديم ، وذلك مثل المزمور ٦٨ الذى توجد له نصوص أجرتية مماثلة . فإنهم من هذا الجانب استنتجوا أن الأجرتية ولغة الشعر العبرى القديم تحملان خصائص تعد أقدم من تلك الخصائص المألوفة في العبرية القديمة .

٤ - دلت الرموز الأجرتية على نظام صوتى يقترب من النظام الصوتى المفترض للغة السامية الأم ، ويضم أصواتاً لا تُعد وحدات صوتية مستقلة في العبرية ، منها الحاء والشاء . لاتعرف الأجرتية تحوّل الحاء والحاء إلى صوت واحد هو الحاء على نحو ما نعرف في العبرية ، كما لا تعرف الأجرتية تحوّل الشين والشاء إلى صوت واحد هو الشين على نحو ما نعرف في العبرية . ولكن بعض النصوص الأجرتية القليلة التي وجدت في أماكن متباعدة من فلسطين تحمل خصائص صوتية تدل على هذين التحوّلين، وبذلك يقتربان من العبرية والفينيقية وهذا الجانب الصوتى يجعل الأجرتية -بصفة عامة - أقرب إلى العربية ، ويمكن تفسير تلك النقوش القليلة في اتجاهات شتى ، منها مثلاً تأثير اللهجات الكنعانية الجنوبية في بلاد الشام على كُتاب هذه النقوش الأجرتية.

٥ - عرفت الأجرتية التَّعْدِيَّة بالشين ، أى بوزن (شَفَعَل) ، ومن هنا تختلف عن

العبرية التي تعدى بوزن (هفعل) والفينيقية التي تعدى أيضا بوزن (هفعل) . ومن هذا الجانب تشترك الأجرتية مع اللغات العربية الجنوبية ، ولكن وجود هذا الوزن فى لغات سامية شتى وفى المصرية القديمة والأكادية واستمراره أيضا فى المَهْرِيَّة مع بقاها منه فى العربية الشمالية يجعل من المناسب افتراض كونه قديما موروثا فى لغات الفصيلة الأفرو آسيوية .

٦ - الأجرتية لم تعرف نصوصها تحوّل الفتحة الطويلة إلى ضمة طويلة ، وهذا التحول سمة أساسية تحدد الانتماء إلى الفرع الكنعانى . إن النقوش الكنعانية التى وجدت فى تل العمارنة فى الزمن نفسه الذى دونت فيه النقوش الأجرتية عرفت هذا التحوّل الذى استمر أيضا فى العبرية والفينيقية . فى الأجرتية نجد (ر ء س) وفى الآرامية reš ، ولكننا نجد فى الكنعانية rōš . واحتفظت الأجرتية بالفتحة الطويلة مثل (ك س ا ت) بمعنى كراسى أو عروش ، فى حين نجد الصيغة العبرية بالضمة الطويلة . والواقع أن المقارنة هنا ذات أهمية واضحة ، فليس من اليسير أن ننسب الأجرتية - مع هذا الفرق الحاسم - إلى فرع لغوى واحد مع العبرية والفينيقية .

٧ - عرفت الأجرتية ظرفا دالا على الوجود (ا ث) ، ومن هذا الجانب تتفق مع الآرامية it والعبرية yēš ، بمعنى ثمة أو يوجد . ومن هذا استنتج بعض الباحثين انتماء الأجرتية إلى الفرع الشمالى الغربى من اللغات السامية .

٨ - الأجرتية عرفت تحوّل الذال إلى دال فى أمثلة معدودة ، على النحو المطرد فى الآرامية ، وهو تحوّل حدث فى مواقع مختلفة وفى ظروف متعددة، من ذلك كما حدث بعد ذلك بقرون فى بعض اللهجات العربية . ولكن هذا التحوّل لا يثبت بالضرورة ذلك الفرض بانتماء الأجرتية إلى الفرع الشمالى الغربى من اللغات السامية .

ونظرا لتهافت أكثر الأدلة التي يسوقها أصحاب الرأي بانتساء الأجرئية إلى الفرع الذى تتسمى إليه العبرية ، فإنه من الضرورى أن يعاد النظر فى بحث هذا الموضوع فى ضوء المقارنة مع العبرية ، وذلك من حيث الأصوات وبناء الكلمة والمفردات .

ثانيا: الأصوات فى الأجرئية والعبرية :

١ - الأصوات المشتركة فى اللغات السامية

تشارك الأجرئية مع اللغات السامية الأخرى فى احتفاظها بالأصوات التالية دون تغير : الباء ، الدال ، الزاى ، التاء ، الطاء ، الصاد ، الحاء ، والهاء ، والنون ، والراء ، واللام ، والميم ، والياء ، والواو ، ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية :

- كلمة (أب) من الألفاظ المشتركة فى اللغات السامية ، نجدها فى العبرية والأجرئية بدلالاتها الأساسية فى إطار علاقات القرابة وبدلالاتها المجازية والسياقية الأخرى .

- كلمة (آدم) اسم جنس يدل على الإنسان والبشر ، وهو فى العبرية ، والفينيقية بالمعنى نفسه ، أما فى العبرية الجنوبية فمعناها خادم .

- كلمة (أ ب ر) بمعنى طار ، وهذه الحروف الأصول تكون منها فعل فى العبرية بمعنى ارتفع ، وفى السريانية ebrā ، بمعنى ريشة ، وفى الأكادية abru بمعنى ريشة طائرة .

- المادة (ت ن ن) بمعنى تنن ، وتوجد فى العبرية وفى السريانية وفى العبرية .

- المادة (ت ه م) بمعنى عميق ، ومن ذلك فى العبرية تهامة ونجدها فى العبرية وفى السريانية .

- المادة (ت ح ت) بمعنى تحت ، نجدها فى العبرية وفى السريانية وفى العربية والحبشية.

- المادة (ت م م / ت م) بمعنى اكتمل وتمّ ، توجد فى العربية والعبرية والسريانية. وكان وجود هذه المادة فى اللغات السامية وفى المصرية القديمة سببا لافتراض وجودها الأقدم فى اللغة الأفرو آسيوية الأولى .

- كلمة (زى ت) بمعنى زيت ، نجدها فى العربية والعبرية والسريانية، وفى الحبشية .

- كلمة (ط ل ل) بمعنى الطل ، نجدها فى العبرية وفى السريانية وفى الحبشية .

- المادة (ص د ق) ، نجدها فى العبرية وفى السريانية وفى العربية ، وفى الحبشية.

- كلمة (ل و ح) ، نجدها فى العربية والعبرية والسريانية ، وفى الحبشية .

وهذه الكلمات وما يماثلها كثير ، وكلها تثبت انتماء الأجرتية إلى اللغات السامية ، ولكنها لا تحدد انتماءها إلى فرع لغوى بعينه من أفرع هذه الفصيلة اللغوية.

٢ - الأصوات التى احتفظت بها العربية والأجرتية :

أ (احتفظت العربية والأجرتية وحدهما بصوت الشاء ، ولكنه تحوّل فى العبرية إلى شين ، وفى الآرامية ومنها السريانية إلى تاء . ويتضح هذا من الأمثلة الآتية :

- المادة (ث ق ل q t) يقابلها فى العربية ثقل أما فى العبرية فالكلمة بالشين ، وفى الآرامية بالتاء .

- المادة (ث غ ر tgr) يقابلها في العربية ثغراً أما في العبرية فالكلمة بالشين وفي الآرامية بالتاء مع قلب مكاني ، ومعناها فم أو باب أو ميناء .
- المادة (ث م t m) بمعنى هناك ، يقابلها في العربية ثم ، وفي العبرية بالشين .
- المادة (ث ل ث l t) يقابلها في العربية ثلاثاً أما في العبرية فالكلمة بشينين ، وفي الآرامية بتائين .

- المادة (ث و ر t w r) تدل على الثور ، كما وردت أيضاً بدلالات مجازية ، وهذه الكلمة يقابلها في العربية ثور ، وهي في العبرية بالشين وفي الآرامية بالتاء .
- المادة (ث ك ل t k l) يقابلها في العربية ثكل ، وفي العبرية بالشين .
- المادة (ث ن ي t n y) بمعنى كرر ، ثنى ، يقابلها في العربية ثنى ، وهي في العبرية بالشين ، وفي السريانية بالتاء .

- المادة (ث ي ن t y n) بمعنى تبول ، ترتبط في العربية بكلمة مثانة ، ويقابلها في العبرية šēn ، وفي الحبشية šināti .
- المادة (ث و ب t w b) تدل على العودة ، ويقابلها في العربية تاب / يثوب . وهي في العبرية بالشين وفي الحبشية بالشين . وكانت المقابلات في اللغات السامية وفي المصرية القديمة وراء افتراض كونها من أصل ثنائي .

(ب) تشترك العربية والأجريتية في كلمات تتضمن صوت الشاء ، ولم ترد هذه الكلمات إلا فيهما :

- كلمة (ث ع ل ب) لم ترد من بين اللغات السامية إلا في العربية والأجريتية .

- كلمة (ث ع د) نادرة ، ويقابلها في العربية : الشَّعْدُ الرُّطْبُ أو بُسْرُ غلبه الإرتطاب والغَضُّ من البقل .

- المادة (ث ر م) تدل على تناول الطعام وتقطيع اللحم على وجه الخصوص ، ويقابلها في العربية ثُرْمُ انكسار السن من أصلها ، أو سن من الشنايا من الشنايا والرباعيات .

- المادة (ث م ر) بمعنى التمر ، ومنها في العربية ثمر وأثمر .

ج) احتفظت الأجرية والعربية بصوت الذال على نحو كاد يكون مطردا ، ولكنه تحوّل في العبرية والفينيقية إلى زاي وفي الآرامية إلى دال ، ويتضح هذا في الأمثلة الآتية :

- المادة (ذ م ر) . بمعنى شجاع ، وهذه المادة موجودة مع التغير الصوتي في العربية الجنوبية وفي العبرية .

- المادة (ذ ر ع) . وكلمة ذراع من الكلمات المشتركة في اللغات السامية ، توجد في العبرية وفي السريانية وفي الحبشية .

د) احتفظت الأجرية بصوت الظاء ، ولكنه تحوّل في العبرية والفينيقية إلى صاد ، وفي الآرامية إلى طاء .

- كلمة (ظ ب ي) . بمعنى ظَبْيٌ ، وهذه الكلمة موجودة مع التغير الصوتي في العبرية ، وفي السريانية إلى صاد .

- كلمة (ظ ه ر) بمعنى ظَهْرٌ ، وهذه الكلمة موجودة مع التغير الصوتي إلى صاد في العبرية .

- كلمة (ظ ل ل) ، بمعنى ظلّ ، وهذه الكلمة موجودة مع التغير الصوتي إلى صاد في العبرية والآرامية.

هـ (على نحو ما حدث في العربية منذ قرون فقد اتضح في النقوش الأجرية تداخل الظاء مع الضاد في تدوين بعض الكلمات، كتبت كلمة (ض ح ك) مبدوءة بحرف الظاء .

و (تميز اللغتان الأجرية والعربية وحدتين صوتيتين اثنتين للعين والغين ، وهو تمييز نادر في اللغات السامية ، فقد جمعت أكثر اللغات السامية العين والغين في وحدة صوتية واحدة .

أمثلة وجود الغين في الأجرية والعربية :

- المادة (غ و ر) بمعنى الغور .

- المادة (غ ز ل) بمعنى غزل (الصوف) .

- المادة (غ ل م) بمعنى الغلام الخادم ، وتوجد مبدوءة بالعين في العبرية وفي

السريانية . وفي العربية الجنوبية بتحقيق كالمبيوتر علوم راسدي

أمثلة العين في الأجرية والعربية ، ويقابلها عين في العبرية والآرامية:

- المادة (ع ش ر) تدل على العدد عشرة .

- المادة (ع ت ق) بمعنى ترك ، أجاز .

- المادة (ع ر ش) بمعنى سرير ، سُدّة الملك ، عَرش .

ز (تميز الأجرية والعربية وحدتين صوتيتين للحاء والخاء ، وهو تمييز نادر في

اللغات السامية ، فقد جمعتهما أكثر اللغات السامية في وحدة صوتية واحدة .

أمثلة الحاء في الأجرية والعربية ولغات سامية أخرى :

- المادة (ح ب ل) يقابلها في العربية الحبل الذي يربط به ، وتوجد في العبرية ، وفي الأكادية وفي الحبشية .

- المادة (ح د ث) بمعنى حديث ، توجد مع التغير الصوتي للحاء إلى شين في العبرية .

- المادة (ح ك م) بمعنى أصبح حكيمًا ، توجد في العبرية وفي السريانية .

- المادة (ح ل ب) توجد في العبرية .

- المادة (ح م ر) ، توجد في العبرية وفي السريانية وفي الأكادية .

أمثلة الحاء في الأجرية والعربية، وفيهما لا تختلط الوحدة الصوتية للحاء مع الوحدة الصوتية للحاء . هذه الأمثلة بالحاء في الأجرية والعربية ، ولكنها بالحاء في العبرية والسريانية

- الاسم (خ ز ر) يدل على الخنزير ، وهو في العبرية hazzir

- المادة (خ ر ب) بمعنى خرب ، ولكن مقابلها في العبرية بالحاء .

- المادة (خ ت ن) تدل على الزواج وما يتصل به و هي في العبرية بالحاء .

ثالثا: بنية الأجرية والعربية في ضوء علم اللغة المقارن :

أ) يتضح من العرض السابق أن الأجرية أقرب اللغات من العربية الشمالية من حيث الوحدات الصوتية وذلك أنه إلى جانب الأصوات المشتركة في اللغات السامية احتفظت الأجرية والعربية بالأصوات بين الأسنان (الشاء والذال والظاء) بينما حدث لهذه الأصوات تغير في باقى اللغات السامية ، وتميز الأجرية والعربية وحدتين صوتيتين للعين والغين ، ولكن باقى اللغات السامية لا تعرفهما وحدتين مختلفين ، . كما تميز الأجرية والعربية الحاء والحاء وحدتين صوتيتين مختلفتين ، ولكن باقى اللغات السامية تضمهما في وحدة صوتية واحدة . وبذلك تداخل الصوتان تداخلا تاما .

ب) تختلف الأجرية عن العربية من حيث الأصوات في وحدتين صوتيتين ، هما الضاد العربية التى يقابلها صاد فى الأجرية ، وهى مشكلة لم تتضح ملامحها فى إطار تاريخ الأصوات العربية .

- الكلمة (ص ي ن) بمعنى ضأن ، توجد أيضا بالصاد فى العبرية ، وفى الأكادية .

- الكلمة (ص ب ط) بمعنى ضبط ، توجد فى الأكادية بالصاد .

- الكلمة (ص ب ر) تدل على المجموعة ، وفى العربية : ضَبْرُ الفرسُ جمع قوائم، والتضبير الجمع، ومن المادة فى العربية كلمة ضَبَّارة بمعنى الحزمة وإضبارة بمعنى الحزمة من الصحف.

- المادة (ص ح ق) بمعنى ضحك ، وتوجد بالصاد فى العبرية .

ج) تختلف الأجرية عن العربية فى احتفاظ الأجرية بصوت الپاء المهموسة ،

ويقابلها في العربية فاء وهذا من أهم التغيرات في العربية ، ويتضح من المقارنة باللغات السامية أن اللغة السامية الأولى كانت تعرف الياء المهموسة بدليل وجودها في الأكادية والأجريتية والعبرية والفينيقية والآرامية . والعربية عرفت ذلك التحول من الياء المهموسة إلى الفاء المهموسة .

- المادة الأحادية الصامت (پ) تدل على الفم ، ويقابلها في العبرية (pē) ، وفي الأكادية (pū) ، وفي العربية فو / فا / في .

- الكلمة (پ ح م) يقابلها في العربية فحم ، وهي في العبرية (peḥam) ، وفي السريانية (paḥmā) .

- الكلمة (پ ح ل) يقابلها في العربية . فحل .

د) يبدو أن اللغة السامية الأولى كانت تضم سينا وشيناوسينا جانبية ، وقد حدث تغير كبير في توزيع هذه الأصوات في اتجاهات شتى . تتفق الأجريتية والعربية في وجود الشين في عدد كبير المواد اللغوية ، منها :

المادة الأحادية (ش) بمعنى شاء .

- المادة (ش م ل) بمعنى الشمال ، واليد اليسرى ، ومقابلها بالسين في العبرية . وفي السريانية وفي الأكادية .

- المادة (ش ب ع) بمعنى شبع ، ومقابلها بالسين في العبرية ، وفي السريانية ، وفي الأكادية ، وفي الحبشية .

- المادة (ش م خ) بمعنى ارتفع ومقابلها بالسين في العبرية .

- المادة (ش ن ء) بمعنى كره ، ومقابلها بالسين في العبرية .

- المادة (ش پ ت) بمعنى شفة ، ومقابلها بالسین فی العبرية .
وأغلب الظن أن هذا الخلاف يرجع إلى كون الأصل الأقدم صوتًا ثالثًا هو - كما يفترض علماء المقارنات - السین الجانبية ، صعب نطقها وتحولت فی اتجاهین اثنين ، ولكننا نلاحظ هنا اتفاق الأجریتية والعربية .

ولكن ثمة أمثلة أخرى فی الأجریتية نجد فیها الشین تقابل فی العربية سینا ، فی هذه الأمثلة تتفق الأجریتية والعربية وتختلفان عن العربية . وأغلب الظن أن اللغة السامية الأولى كانت تضم وحدة صوتية للشین، احتفظت بها لغات سامية كثيرة ، وحدث التغير فی العربية فأصبحت سینا .

- المادة (ش ح ر) بمعنى السحر ، يقابلها فی العربية سحر .

- المادة (ش خ ن) بمعنى أصابته الحمى ، وفی الأكادية šaḫānu

- المادة (ش ك ن) بمعنى سكن ، وفی العبرية وكذلك فی السریانية بالشین .

- المادة (ش ل و) الفعل سلا / يسلو ، فی العبرية بالشین وفی السریانية .

- المادة (ش ل ح) بمعنى سيف ، يقابلها فی العربية (سلاح) وفی العبرية

بالشین .

- المادة (ش ل ی ط) يقابله فی العربية (سليط) ، من مادة سامية مشتركة ،

فی العبرية بالشین .

- المادة (ش ل م) يقابلها فی العربية سلام ، وفی العبرية بالشین .

- المادة (ش م ، أو : ش م م) بمعنى سماء ومقابلاتها بالشین فی العبرية ، وفی

السریانية ، وفی الأكادية .

١ - تتفق الأجرية - بصفة عامة في التصنيفات الصرفية المألوفة في العربية والعبرية و الفينيقية وكذلك في الآرامية ، وعلى وجه الخصوص ما يأتي :
- الضمائر المنفصلة للرفع (أن) مع وجود (أن ك) للمتكلم أي أناك ، على نحو ما ورد في العبرية والفينيقية ، ولا توجد لغات أخرى بها هذه الشائبة في ضمير المتكلم .

- الضمائر المنفصلة والمتصلة للنصب .

- الضمائر المتصلة الخاصة بالجر .

ولكن الأجرية تختلف عن العبرية والفينيقية والآرامية ، وتتفق مع العربية بالنسبة للضمير المشئ .

ب) تتفق الأجرية مع العربية وحدها في وجود الموصول الدال (أو الذال) للمذكر والدال (أو الذال) مع التاء للمؤنث ، إنها ذو الطائبة وتصريفاتها : ذو ، ذي ، ذا للمذكر ، ثم : ذات ، ذات ، ذات للمؤنث ، ويستخدم للجمع (ذات) ، وأغلب الظن أنها كانت تقرأ (ذوت) ، ولا يوجد من هذه المادة اللغوية اسم موصول في العبرية .

ج) التثنية من أهم السمات الواضحة في الأجرية على ما نجد في العربية ، ولكنها صيغة محدودة الاستخدام في العبرية والفينيقية ، تكاد تقتصر فيهما على الشائبات الطبيعية ، في الأجرية نجد اطراد استخدام التعبير بصيغة المشئ ، وعلامتها الميم بعد صيغة المفرد ، دون ذكر العدد (أت ت م atm انثيين بمعنى زوجتين ، وكذلك (ب ت م btm) بمعنى بنتين ، وقد لاحظ جوردون أنه لا تكاد توجد لغة سامية تستخدم صيغة المشئ استخداما أوسع من الأجرية ، ومن المناسب تعديل

هذه العبارة بأن نضع الأجرية مع العربية ، فهما اللغتان الساميان اللتان تميزان

تكوين صيغة المثني من أى مفرد للتعبير عن الثنائية ، ومن أمثلة ذلك :

ل ش ن م = Lšnm / لسانان / لسانين

ي م م = ymm / يومان / يومين

ح) لاحظ جوردون فى ضوء نصوص أجزرية مدونة بطريقة مقطعية ، على نحو

ماورد فى نقوش آشورية أن الأجزرية كانت تعرف التصرف الإعرابى :

- المفرد : الضمة للرفع ، الفتحة للنصب ، الكسرة للجر .

- المثني : $\hat{a}m$ الرفع ، $\hat{e}m$ للنصب والجر .

- جمع المؤنث السالم : $\hat{a}tu$ للرفع ، $\hat{a}ti$ للنصب والجر .

- جمع المذكر السالم $\hat{u}ma$ للرفع ، $\hat{i}ma$ للنصب والجر .

والتصرف الإعرابى من الخصائص التى تقرب الأجزرية من العربية والأكادية .

ط) أثبت جوردون فى خطاب آشورى من أجزريت ورود ظاهرة المنوع من الصرف ،

فقد وردت كلمة أجزريت مضافا إليه ولكنها كانت منتهية بفتحة (ú - ga - ri - ta) ،

ومعنى هذا أنها كانت تجر بالفتحة يضاف إلى ذلك أن الكتابة المقطعية بينت أن

أسماء الأعلام المنتهية بألف ونون كانت أيضا ممنوعة من الصرف على النحو المألوف فى

العربية ، ولا مقابل له فى العبرية .

خامسا : أهمية الأجزرية فى تاريخ المفردات العربية :

١ - تبدو الأجزرية فى أمثلة كثيرة ذات أهمية فى تأريخ كلمات عربية ، من

ذلك كلمة مصر . وهنا تظهر النقوش الأجزرية حاملة أقدم توثيق لاسم مصر المتداول

فى العربية . لقد أثبتت النقوش كلمة (م ص ر) والنسبة إليها (م ص رى) والجمع (م ص رى م) بمعنى المصريين وقد وردت هذه الكلمات فى تراكيب متعددة من ذلك ؛ (ب ن / م ص رى) أى ابن مصرى ووردت صيغة الجمع فى عبارة ذات دلالة : (أ م ن / ال / م ص رى م) ، أى : آمون / إله المصريين . وهكذا يتضح من النقوش الأجرىية أن اسم مِصر عمره - على أقل تقدير - ثلاثة آلاف وخمسمائة عام .

٢ - وهناك كلمات لها تاريخها القديم ودلالاتها المتغيرة كلمة (ق ر ت) وكذلك (ق رى ت) وردتا فى الأجرىية بمعنى المدينة ، وكثيرا ما دلت هذه الكلمة على مدينة أُجْرِيْت . وقد وردت هذه الكلمة فى تراكيب مثل : (ب ن / ق ر ت) بمعنى ابن المدينة ، وكذلك : (ب ن / ق ر ت م) ابن المدن . وهذه الكلمة لم يثبت ورودها قبل النقوش الأجرىية ، ولكن وجودها فى لغات أخرى - منها العربية والعبرية والفينيقية والآرامية - يؤكد كونها مشتركة ولكن حدث لها فى العربية تغير دلالى مع أن المعاجم العربية ظلت تذكر المعنى القديم ، فى القاموس المحيط : القرية المصر الجامع ، والقرىتان مكة والطائف ، وقرية الأنصار المدينة ، وقريب من هذه الكلمة نجد كلمة القارية بمعنى الحاضرة الجامعة ، هذه المعانى فى العربية تدور فى فلك المعنى القديم كما هو فى الأجرىية . وقد حدث تحوّل دلالى فى العربية فأصبحت القرية تجمعا مكانيا صغيرا فى منطقة زراعية .

٣ - تشترك الأجرىية مع اللغات الأخرى فى مئات الكلمات التى تعد من الرصيد المشترك فى كل هذه اللغات ، إن أكثر الكلمات التى أثبت اللغوى الألمانى برجشتراسر وجودها مشتركة فى هذه اللغات نجدها فى الأجرىية كما نجدها فى العربية^(٧) من ذلك الألفاظ الدالة على القرابة (أب) ، (أم) ، (أخ) ، (أخت) ، (بن) ، ونجد كلمة (أن ث) ، (أ ث ت) بمعنى أنثى . والحيوان مثل كلمة (ك ل ب) ،

٧ - النظر : G. Bergsträsser, Einführung in die semitischen Sprachen, München: 1928, Neudruck 1963, S. 181 - 192.

وعلى النبات مثل كلمة (ب ق ل) ، (ح ط ت) بمعنى حنطة ، والفعل (ح ر ث) ،
ومن ذلك كلمات دالة على الأرض وما عليها (أرض) بالصاد مثل العبرية بمعنى
الأرض ، (ب ر) بمعنى البثر والألفاظ الدالة على أعضاء جسم الإنسان ، مثل
(ر س) ، (أن ب) أو (أ ب) بمعنى أنف ، (أ ص ب ع ت) بمعنى أصابع كوهذه
الكلمة هنا بصيغة جمع المؤنث السالم ، لأنه ليس في الأجرينية جمع تكسيره كما نجد
كلمة (ب ي ت) ، والكلمات الوظيفية نجدها في الأجرينية بوظائفها المألوفة في هذه
اللغات ، من ذلك (ب ع د) ، (ت ح ت) ، (ب ي ن) . وهذه الكلمات تُعد من
وسائل تأصيل الكلمات العربية في إطار علم اللغة المقارن ، وتعطى لمئات الكلمات
تاريخاً قديماً موثقاً .

٤ - مفردات اللغة الأجرينية لها أهميتها في التأصيل المعجمي لكلمات عربية ،

من ذلك الكلمات الآتية :

(إ ب) في الأجرينية ، يقابلها (أ ب) في العربية بمعنى الفاكهة ، ولهذه
الكلمة مقابل في السريانية من هذه الحروف الأصول .

(أ ج ن) في الأجرينية بمعنى النار ، ومن ذلك في العربية (إجانة) ولهذه
الكلمة أيضاً مقابل في السريانية من هذه الحروف الأصول .

(أ ج ر) في الأجرينية تدل على التأجير وهذه المادة موجودة أيضاً في
السريانية .

(أ د م) في الأجرينية تدل على الإنسان تدل على اللون الأحمر ، وكلا المعنيين
وارد في العربية والعبرية والحبشية .

(إ م ر) فى الأجرىة وفى العربىة (إمر) الصغىر من أولاد الضأن وهذة الكلمة واردة أىضا فى الأكادىة والسرىانىة .

٥ - بعض الكلمات تدل الأجرىة على حروفها الأصول دلالة مبالرة وواضحة ، وهى فى العربىة موجودة فى كلمات تكونت منها مع زوائد شتى ، كما ىتضح من الكلمات الآتية :

(ر ج م) فى الأجرىة بمعنى كلمة ، كلام ، خبر ، ولها ما ىقابلها فى الأكادىة والآرامىة وعنهما نعرف فى العربىة كلمة : ترجمة . ومن هنا ىعدل الرأى الوارد فى القاموس المحىط بأن الفعل العربى **تَرْجَمُ** ىدل على أصالة التاء .

(ث ن) فى الأجرىة بمعنى **تَبُول** ، ولها ما ىقابلها فى العربىة والآرامىة ، ومنها فى العربىة كلمة **مَثَانَةٌ** ، وكان القاموس المحىط قد جعلها من المادة (م ث ن) ، وتثبت الأجرىة أن الأصل التاريخى ثنائى .

٦ - هناك مثال لأهمىة الأجرىة فى تأصل كلمة مألوفة فى عامىة شمال العراق وتثبت النقوش قدمها ، كلمة (أ ث ر (ي م) فى الأجرىة تدل على اسم تلك الجماعة المعروفة حتى الیوم فى شمال العراق باسم الآشورىین ، وهذة الصیغة الدارئة هى الأقدم ، ولیست الصیغة المألوفة فى الكتب ، الآشورىین .

سادسا : أهمىة الأجرىة فى علم الدلالة المقارن :

١ - هناك كلمات أجرىة كشرىة لها لما ىقابلها مع تغىر دلالى فى العربىة ، ىتضح من الكلمات الآتية ذلك التغىر الدلالى :

(أ ه ل) تدل فى الأجرىة على معنى الخیمة ، وهذو المعنى واردة فى العربىة

والعربية الجنوبية ولكن المعنى فى العربية تحول إلى الدلالة على من كان فى الخيمة ، أى تدل على ذوى القربى والعشيرة .

(أ ث ر) تدل فى الأجرية على السير وعلى المكان ، وهذه الدلالة نجدها فى العربية فى عبارة مثل : الدابة الأثيرة العظيمة الأثر فى الأرض بحافرها ، والدلالة المكانية واردة فى العربية ، ولكن تتابع الحركة المكانية أدى فى العربية إلى معنى التتابع الزمنى ، يقال خرج فى أثره ، وفى أثره ، أى بعده ، وهذا التركيب بهذا المعنى الزمنى فى السريانية أيضا .

(ب ع ل) فى الأجرية بمعنى كثيرة : المالك ، السيد ، الزوج ، وكلها - مع الدلالة على المعبود الفينيقى (بعل) - معروفة فى العربية ذكر القاموس المحيط عن بعل : صنم كان لقوم إلياس ، ومملك من الملوك ورب الشىء ومالكه والشقل والزوج ، وفى العربية يوصف ما تسقيه السماء بأنه بعل .

(ب دل) فى الأجرية بمعنى وكيل تجارى ، وكان وجود هذه الكلمة إلى جانب كلمة أخرى من مادة (م ك ز) جعل الباحثين يحددون للكلمة الثانية معنى التاجر ، وللأولى معنى الوكيل أو البديل ، وهذه الدلالة على صلة بما ذكره القاموس المحيط : البدال ببيع المأكولات ، والعامّة تقول بقال ، وبادؤلى ، ومن حيث التأصيل المعجمى ، وردت هذه المادة بهذا المعنى فى الأجرية والعربية ولم ترد بهذا المعنى فى اللغات الأخرى .

(ب پ) فى الأجرية بمعنى حرك ، ويقابلها فى العربية بمراعاة القوانين الصوتية (دف) وفى القاموس المحيط : ما دف أى حرك جناحيه من الطير كالحمام ، والدفيف الدبيب والسير اللين ، وهذه المادة لم ترد فى اللغات السامية سوى فى العربية

والأجريتية .

(و غ ر) فى الأجريتية بمعنى اخترق ، وفى العربية الوغرة شدة الحر ، والوغر المحقد والتوقد من الغيظ . والوغير لحم يشرى على الرمضاء ، أوغر الماء سحنه وأغلاه ، وهذه المادة لم ترد سوى فى الأجريتية والعربية .

(ع ل م) فى الأجريتية والعربية بمعنى عرف، وهذا المعنى لم يرد فى لغات سامية أخرى ، فيها لهذه المادة دلالة أخرى تدل على العالم والكون .

(إ ز م ل) فى الأجريتية بمعنى الثوب ، ومن ذلك فى العربية التزميل اللف فى الثوب ، تزمّل تلفف .

(أ ب د) فى الأجريتية والأكادية والعبرية والسريانية بمعنى هلك ، ويبدو أن المقابل العربى كان بقلب مكانى ، (باد / يبيد) بمعنى ذهب وانقطع ، أو أن تكون هذه المادة فى تلك اللغات مرتبطة من حيث التأصيل والدلالة بالمادة (أ ب د) فى العربية : **تأبّد المنزل أقفر** .

٢ - من هذا كله يتضح مدى الصلة بين الأجريتية والعربية ، وهناك مواد معجمية كثيرة لم يتمكن المتخصصون فى الأجريتية من تأصيلها إلا فى ضوء مواد لغوية عربية من ذلك :

(د ن) فى الأجريتية يقابلها فى العربية : **دُنَا / يَدْنُو** .

(و ق ي) فى الأجريتية يقابلها فى العربية : **وَقَى / يَقِي** .

(غ ز ر) فى الأجريتية يقابلها فى العربية : **غَزَر** .

(غ ز) فى الأجريتية يقابلها فى العربية : **غَزَا / يَغْزُو** .

(ص غ ر) فى الأجرىتية يقابلها فى العرىبة : صفر .

(ر ث) فى الأجرىتية يقابلها فى العرىبة : رث .

من هذا كله يتضح مدى العلاقة التاريخية بين الأجرىتية والبرىبة ، وإذا عرفنا تاريخ النقوش الأجرىتية نحو سنة ١٤٠٠ ق.م. فإن السمات المشتركة التى خرجت بها الجماعة اللغوية المهاجرة من جزيرة العرب إلى ساحل البحر المتوسط الشمالى هى تلك السمات التى نجدها فى اللغتين . احتفظت العرىبة والأجرىتية بمجموعة الأصوات بين الأسنانة وبالتمييز بين العين والغين . وبالتمييز بين الحاء والحاء، وهذه السمات حدث لها تغير كبير بعد ذلك فى العبرىة والفينيقية ثم حدث لها تغير فى اتجاه ثان فى الآرامية. وهذه الفروق فى الوحدات الصوتية تجعل من الصعب جعل الأجرىتية مع العبرىة والفينيقية فى فرع واحد فى نسق اللغات السامية . وفى الوقت نفسه احتفظت الأجرىتية بسمات تصريفية لم تعرفها العبرىة والفينيقية ، من ذلك اطراد صيغة المشى، ومثل التصريف الأعرابى للاسم المفرد ، وللإسم الجمع المذكر السالم ، وللإسم الجمع المؤنث السالم ، مع وجود شواهد على المنوع من الصرف من أعلام الأماكن والكلمات المنتهية بآلف ونون . وكلها ظواهر بعيدة عن نظام اللغة العبرىة وتجعل الأجرىتية أقرب إلى العرىبة والأدلة المعجمية تجعل الأجرىتية من أقرب اللغات إلى العرىبة .

وبعد فإن الأجرىتية بهذه الخصائص اللغوية المشتركة مع العرىبة تقرنا من تصور تلك المرحلة التاريخية. هاجرت جماعات عرىبة اللغة من جزيرة العرب إلى منطقة الساحل السورى الشمالى، واحتفظت بلغتها ، واحتكت بمصريين وأشوريين، وسجلت فى النقوش صلاتها بهم، وعرفت منهم نظم الكتابة، وتجاوزت ذلك كله بابتكار نظام جديد،

ثم دونت لغتها بذلك الخط الأبجدي البسيط ه أما اللهجات الكنعانية المختلفة فيبدو أنها تكونت في ظروف مغايرة واختلاط شديد، فابتعدت عن اللغة الأم التي تمثلها العربية. ويبدو أن الأجرنتين وأمثالهم يعيدون إلينا ذكراً من وَصَفَهُم المورخون العرب باسم العرب العاربة.



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم رستردى